من الرعـد العبـاب
يمخـر الارض
ويرمي بالتراب الاحمر الريـان
من قلب التـراب
يلتقـي صخـرا رخاما
فيصفيه ويجلو مقلعه
وعلى رمل الشواطي
تترامى الدرر الملتمعه
وتهللنـا ، ومجدنـا
جبراح الرعـد ،
مجدنا لالي الرعـد
في الارض الخـرابْ
النجـوم انسحبت
خلف شهـاب احرق الليل
وغـيـاب

ثم يرسم خليل حاوي صورتين واقعيتين للبطل العربي كمـا تراه امرأة تحبه وكما تراه امه . ففي المقطع المسمى « الرفيقة » تظهر امرأة كانت تحب الرعد الجريح لكنها تزوجت رجلا غيره لطول غيابه . ولم تستطع ان تحب زوجها لانها في لاوعيها ما زالت تتوق الى الرعد الجريح . لذلك كانت تعيش صراعا داخليا ضائعة في ضبـاب فاحم متخذة شغل البيت قناعا وسبيلا الى الهروب من الذات . ويتكشف ما يعتمل في لاوعيها ويتبدى فجأة في نور الوعي فتمحي في اللهب الداخلي صورة الزوج والام والاب ولا تعود تعي سوى ذاتها كأنها وجدت نفسها فجأة بعد طول ضياع فتكتشف ان عيشها الماضي كان باطلا ، تقول :

باطل طول الصراع
وضيـاعـي في دوي
فاحم الدخنة
يشتف الضيـاع
عنت ظل البيت
شغل البيت درعـا وقنـاع
وامحـى وجه رفيق طيب
في لهبـي
وجـه امـي
وظلال الوعر في وجه ابـي

لكن البطل المخلص يتحول شعارا وصورا تآكلتها الغبرة والامطار علـى جدران الشوارع فتهاوت نتفا صفراء مهترئة ، فتفرغ البطولة من معناها الحي المتنامي وتتجمد صورا وشعارات باردة لا تنبض بالحياة . وتلك هي مأساة الابطال في الامة ، حيث يظل البطل غريبا فلا تحتفل الامة الا بالمظاهر الخارجية لبطولته تحولها شعارات تسقط معانيها لطول ما تردد . لكن الرفيقة وهي تنظر الصور والشعارات وتسير هائمة على ارصفة ما زالت تلفها العتمة ، تحس الرعد الجريح نبضا حيا في أعماقها وتسعى ـ دون وعي منها ـ باحثة عنه فتقودها قدماها الى جرد المهاوي العاصفة ، تقول :